الدؤوبة والرائعة لشعب فيتنام التي أدت به الى تقديم ضحايا أفرزت عن شعور عام بالاثم عند قطاع الجيل الجديد الاميركي . ولم يكن هناك أبلغ من التلفيزيون والصحافة التي روجت السلوك البشع الذي قامت به القوات المسلحة الاميركية. وكما اثبت «قرار تونكن» ان السلطة التنفيذية كادت تفرغ السلطة التشريعية بموافقة هذه الاخيرة من سلطاتها الدستورية كذلك فان تجربة الفيتنام أدت الى تعديلات جذرية هامة في داخل الجسم السياسي الاميركي . كما أن حادثة ماي لاي ــ وعددا كبيرا من شبيهات هذه الممارسات المجرمة بحق المدنيين العزل ــ أشعرت الملايين من الاميركيين بالخجل لدرجة صار الافصاح عنه حاجة ملحة عند الشباب . كما ان قطاعات متزايدة من الشعب الاميركي ادركت أن الحملة الاستعمارية في فيتنام كانت تستهدف استبعاد انفجار الحالة الاجتماعية ولجم روح المخالفة التي هي شرط الحيوية الديمقراطية . كما ان « اوراق البنتاغون » (وزارة الدفاع الاميركية) التي كشفها دانيال السبرغ القت أضواء كثيرة على الآلية الاجرائية في المؤسسة الحاكمة الاميركية وبالتالي على صحة الكثير مما عانته شعوب العالم الثالث من مآسي واستغلال دون التملك بالوثائق المدينة والثبوتية الحاسمة. ورغم أن الانتخابات الرئاسية الاخيرة أعطت اكثرية ساحقة للرئيس نيكسون الا ان هذا عاد الى عدم موافقة على مسلكية خصمه اكثر من موافقة على سياساته. لكن ضغط هذه القوى الجديدة النامية داخل المجتمع الاميركي أدى به الى التخلي عن الكثير من معتقداته وتحيزاته السابقة واستخلاص دوره التاريخي من خلال نقيض سوابقه . لكن أهم النتائج التي حققتها الثورة الفيتنامية داخل المجتمع الاميركي تكمن في أنها جسرت الفئات المغبونة على التصدي للنظام الرأسمالي والعنصري وجرأت على تثوير منهج النضال من أجل الحقوق .

ان البعد الاممي للثورة الفيتنامية جعلها تنطلق في محاورة مجتمع عدوها فكريا وسياسيا من خلال محاورة كيانه الاستعماري قتاليا في أرضها . من هنا أدركت الثورة الفيتنامية انها في حين تقوم بدورها في تحرير وطنها ومجتمعها تقوم بالوقت نفسه بتوسيع رقعة التحرير داخل مجتمع عدوها . لذلك لم تنفك الثورة الفيتنامية من تكرار الحقيقة البديهية التي التزمتها بطبيعة نهجها الاممي بأن اصطدامها هو مع كيان الولايات المتحدة الامبريالي في جنوب شرق آسيا وبالطبع مع حلفاء هذا الكيان وموجباته داخل النظام الاميركي نفسه لا مع الشعب الاميركي . كان هذا التفريق يعتبر بنظر المفاهيم الرجعية والمتخلفة انه محاولة انتهازية للتفريق بين الشعب ومؤسساته الحاكمة وانه شعار معمول به للاستهلاك الخارجي . ان المفاهيم الاممية التي وجهت مسيرة الثورة الفيتنامية هي التي مكنت الثورة من الابقاء لنفسها على قدرة تحريك الاحداث والفعل بها حتى جعلت من التفريق بين الكيان الاستعماري الاميركي والشعب الاميركي حقيقة ملموسة .

هذا البعد الاممي بالمعنى الاعمق والاكثر انسانية هو من أهم الانجازات لتجربة الثورة الفيتنامية . وكم أكدت الثورة الفلسطينية بأن تحرير فلسطين هو بدوره وبالوقت نفسه عملية تحرير للانسان اليهودي من استعباد الصهيونية وتؤكد ايضا رفضها اعتبار اليهود والصهيونية مرادفان . ان هذا التفريق بين اليهودية والصهيونية ، وبين اليهود واسرائيل ، هو انعكاس لهذا البعد الاممي الحقيقي داخل الثورة الفلسطينية . واستطرادا لا بد من التذكير بأن الذين يعتقدون بأنهم غلاة وطنية عندما يصرون على دمج الصهيوني باليهودي تحت شعار كل يهودي صهيوني انما هم في الواقع يعملون بقصد أو بدون قصد على ايقاع الثورة بمصيدة النظرة الصهيونية لليهود المعادية للتفكير والمنهج الاممي وينزعون عن الثورة الفلسطينية ــ والعربية ــ سمتها الاممية الحقة . كما أن اصرار الثورة الفلسطينية على التزام هذا المفهوم رغم توفر الادلة للموقف النقيض يؤدي بنهاية الامر الى تحريك الطاقات التصحيحية المكبوتة مرحليا داخل المجتمع الاسرائيلي